مجلة البحوث الاقتصادية والمالية
ISSN: 2352- 9822/ E-ISSN:2588-1574
المجلد: 09 العدد: 01/ جوان-2022
ص105-124
OEB Univ. Publish. Co.

دراسة قياسية لدور التنمية السياحية في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا

Econometric study of the role of tourism development in promoting the economic growth in North African countries

د. بوعتلي محمد [1*]

[1] المدرسة العليا للتسيير والاقتصاد الرقمي، (الجزائر)، *mohamed.bouatelli@gmail.com*

تاريخ الاستلام: 2022/02/23 تاريخ قبول النشر: 2022/05/21 تاريخ النشر: 2022/06/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس دور التنمية السياحية في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على منهج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (نماذج البانل).

حيث بينت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي ومعنوي للتنمية السياحية الممثلة بكل من حجم السياحة الدولية وإيراداتها على النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا، وتم تفسير هذه النتيجة الجوهرية بأن زيادة التنمية السياحية يساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تعزيز النمو الاقتصادي لهذه الدول.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، النمو الاقتصادي، دول شمال إفريقيا، نماذج البانل.

تصنيف **JEL** : L83، F43، 055، C23.

Abstract:

The objective of this study is to measure the role of tourism development in promoting the economic growth of North African countries. To achieve this goal, the time series data segmentation was adopted (panel models).

Where the results of the study showed a positive and moral impact on tourism development represented by the size of international tourism and its revenues on economic growth in North African countries, this fundamental result was explained by the fact that increased tourism development contributes in a direct and indirect way to the economic growth for these countries.

Keywords: Tourism, Tourism Development, Economic Growth, North African Countries, Panel Models.

Jel Classification Codes: L83, F43, 055, C23.

[*] **المؤلف المرسل:** د. بوعتلي محمد

1. مقدمة:

لقد أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الدول المتقدمة والنامية، نظرا لمساهمتها الكبيرة والفعالة في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية المستدامة، حيث أن تطور هذا القطاع في بلد ما يساهم في تطوير وزيادة إنتاجية أغلب القطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة به، كالتجارة، النقل، الفلاحة والصناعة، ولهذا فقد حرصت أغلب الدول المتقدمة والنامية على إعطاء أهمية كبيرة لهذا القطاع، لأنه مطلب أساسي للتطور والتقدم الاقتصادي.

في نفس السياق تعبر التنمية السياحية عن مختلف البرامج والمخططات التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة تهدف إلى الوصول إلى الاستغلال الأمثل لجميع عناصر الإنتاج السياحي، حيث تعد التنمية السياحية من العوامل الفعالة والحاسمة للنمو الاقتصادي، خاصة بالنسبة لدول شمال إفريقيا التي تتوفر على إمكانيات سياحية هائلة.

في هذا الإطار ولأهمية التنمية السياحية في هذه الدول، تبلورت الإشكالية الرئيسية لهذا الدراسة كما يلي:

ما هي درجة مساهمة التنمية السياحية في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا؟

من خلال الإشكالية السابقة يمكن أن نستنبط الفرضية التالية: "تساهم التنمية السياحية بنسبة كبيرة جدا في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا".

تبرز أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوع في غاية الأهمية بالنسبة لدول شمال إفريقيا، وهذا للأهمية والمكانة الكبيرة التي يشغلها القطاع السياحي في أغلب اقتصاديات هذه الدول، ولهذا سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة مختلف المفاهيم النظرية للسياحة والتنمية السياحية، وعلى منهج الاستدلال الإحصائي لدراسة دور التنمية السياحية في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا.

2. الإطار المفاهيمي للسياحية والتنمية السياحية:

سنتطرق في هذا الجزء النظري إلى كل من تعريف السياحة، مقومتها، آثارها الاقتصادية، بالإضافة إلى تعريف التنمية السياحية، مراحلها وأهدافها.

1.2. تعريف السياحة:

هناك العديد من التعاريف المتعلقة بالسياحة، من أهمها:

- **تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي:** هي ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن 12 شهرا بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية. (علام و طحطاح، 2015، صفحة 4)
- **تعرف اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة:** هي مجموعة النشاطات المعروضة من طرف الأشخاص أثناء سفرهم وإقامتهم خارج أماكنهم وبيئتهم المعتادة لمدة لا تتجاوز سنة، لغرض الترفيه، أو أغراض أخرى. (آيت بارة، 2015، صفحة 4)
- **تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية:** هي صناعة تعتمد على حركة الإنسان أكثر من حركة السلع والخدمات. (الموسوي و علب الطويل، 2016، صفحة 55)
- **تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة:** هو مصطلح يطلق على الرحلات الترفيهية أو مجموع الأنشطة الإنسانية المتعددة لتحقيق ذلك النوع من الرحلات وكذلك هي صناعة تعمل على سد حاجات السائح. (حسين و خلف، 2016، صفحة 147)

من خلال التعاريف السابقة نستنتج بأن السياحة هي: (كافي، 2015، صفحة 27)

- الترويج أو الترفيه عن النفس؛
- السياحة في بلد معين لا تكون بغرض الإقامة الدائمة؛
- السياحة تتطلب من الإنسان الانتقال من دولة إلى أخرى على أن تكون عملية الانتقال مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة؛
- لا يكون السفر سياحة إلا في الإقامة خارج المكان الأصلي؛
- هي عملية الاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب؛
- السياح في سياحتهم مستهلكين وليس منتجين؛
- ينفق السائح في المكان الذي يزوره من مدخراته وليس من عمل يزاوله في سياحته؛
- السياحة قوامها المواد الأولية ورأس المال واليد العاملة.

2.2. الآثار الاقتصادية للسياحة:

تتزايد الأهمية الاقتصادية للسياحة يوما بعد يوم حتى أصبحت من أكبر الصناعات الخدمية في الدخل القومي، ويمكن إبراز أهم الآثار الاقتصادية للنشاط السياحي في النقاط التالية:

1.2.2. أثر السياحة على ميزان المدفوعات:

يعد ميزان المدفوعات المرأة الصادقة التي تعكس بدقة العلاقات الاقتصادية والتجارية كلفة بين الدول وبين دول العالم الأخرى المتعاملة معها، سواء كانت هذه العلاقات سلعا مرئية منظورة أو خدمات غير منظورة كالسياحة. (غانم، 2014، صفحة 360)

إن الأهمية الاقتصادية للسياحة وآثارها المختلفة تقدر أو تقاس بدرجة تأثيرها على ميزان المدفوعات في الدولة ومدى مساهمتها في جلب العملات الصعبة بظروف سريعة ومستمرة ومرنة، وتؤثر حركة السياحة على ميزان المدفوعات من خلال الإيرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة المضيفة كما تؤثر حركة السياحة على ميزان المدفوعات عن طريق تحويلات المواطنين إلى الخارج بغرض السياحة، وذلك فضلا عما يستورده قطاع السياحة من الخارج من سلع في شكل صناعات غذائية وأثاث ومفروشات، كما تهدف أغلب الدول إلى الحصول على نصيب متزايد من الطلب السياحي والعالمي من أجل تحقيق فائض من العملات الأجنبية تستعين بها في تمويل احتياجاتها من النقد الأجنبي اللازم لسداد مدفوعاتها الخارجية. (علام أ.، 2008، صفحة 348)

2.2.2. أثر السياحة على العمالة:

إن السياحة تؤدي إلى استيعاب قدر مناسب من اليد العاملة، فهي بذلك تهدف إلى تحقيق فرص عمل كثيرة، وحسب تقارير المجلس العالمي للسياحة، إن نمو العمالة في قطاع السياحة أسرع مرة ونصف من نموها في القطاعات الإنتاجية الأخرى، كما أن كل دولار من عوائد السياحة يولد عمالة ضعف ما يولده الدولار المتولد في قطاع البترول، كما تشير الدراسات إلى أن كل غرفة فندقية يتولد عنها 2,75 فرصة عمل في قطاعات اقتصادية أخرى مرتبطة بالسياحة كالزراعة وبعض الصناعات والنقل وغيرها، كما أن

السياحة تقدم فرصة عمل واحدة لكل تسعة عاملين وهي بذلك تأتي على قمة القطاعات الاقتصادية توليدا لفرص العمل في العالم. (غانم، 2014، صفحة 363)

ويمكن تصنيف القوى العاملة المرتبطة بصناعة السياحة إلى أربع فئات رئيسية وهي: (شوقي و عبد المعطى، 2011، الصفحات 145-146)

- **العمالة المباشرة:** وتمثل فرص العمل المتاحة في المنشآت السياحية والفندقية كوكالات السفر وشركات النقل السياحي وبيع التذاكر والتسويق السياحي ومحل بيع التحف والتذكارات والفنادق والمطاعم ودور الترويج وغيرها من الأماكن التي يزورها السياح.
- **العمالة غير المباشرة:** وتشمل العمالة غير المباشرة الناتجة عن الإنفاق غير المباشر للسائح مثل قطاع الإمداد (الطعام والشراب)، المحلات التجارية السياحية (الأثاث والمباني، والأطباء...الخ).
- **العاملون المنجذبون إلى السياحة:** كقوى إضافية مؤقتة نتيجة لطبيعتها المتزايدة، هم غالبا سكان المنطقة السياحية وليس من خارجها ويعملون خلال فترة الذروة في المواسم السياحية.
- **عمالة محفوزة:** تتمثل في العمالة التي تتولد نتيجة زيادة الإنفاق السياحي، إذ أن زيادة الإنفاق على النشاط السياحي يترتب عليه فرص العاملة سواء في صناعة السياحة نفسها أو الصناعات المتصلة المغذية لها.

3.2.2. السياحة والمستوى العام للأسعار:

إن تطور السياحة في منطقة معينة يؤدي إلى تزايد معدلات الإنفاق السياحي فيها، مما ينتج في النهاية ارتفاع متباين المستوى في أسعار السلع والخدمات المتاحة في المنطقة فالمنتجات والسلع المعروضة في أسواق المنطقة السياحية تميل أسعارها إلى الارتفاع مع تزايد إقبال السياح عليها، وخاصة أن تجار التجزئة يسعون إلى تحقيق هامش ربح كبير أثناء فترات الذروة التي تتخلل الموسم السياحي لتعويض انخفاض حصيلة المبيعات خلال باقي أشهر السنة، ويعاني من مثل هذه الأسعار المرتفعة السكان المحليين للمنطقة السياحية، حيث يمس ارتفاع مستوى الأسعار: خدمات النقل، إيجار المساكن، المحلات ذات الموقع المتميز، وكذلك أسعار الأراضي الخاصة بإقامة المشاريع السياحية. (عبد الحكيم و الديب، 2016، الصفحات 156-157)

4.2.2. أثر السياحة على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:

يساهم القطاع السياحي بدرجة ملموسة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ الخطط التنموية، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة كما يلي: (سعداوي و بوحطو، 2010، صفحة 5)

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء فنادق...)؛
- المدفوعات السياحية التي نحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد؛
- فروق تحويل العملة؛
- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية و التكميلية) بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى؛
- الإيرادات الأخرى للفنادق من السائحين.

5.2.2. الأثر على تمويل الموازنة العامة:

يوفر قطاع السياحة مصدرا عاما لتمويل الحكومات ويتمثل في عائدات الضرائب على الأنشطة الرئيسية (الضرائب على المطاعم، أماكن الإقامة، ضرائب على المبيعات، رسوم دخول المتاحف، الحدائق والمتنزهات العامة. (عزازي و بن يحي، 2015، صفحة 11)

6.2.2. نقل التكنولوجيات الحديثة والمتطورة:

نتيجة لتسارع وتزايد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مختلف الميادين والأنشطة، تحتم على الدول والمجتمعات استحداث المعلومات والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها وتسخير كامل الإمكانات للنهوض بالتنمية المستدامة، ولذلك تعمل الدول التي ترغب في زيادة مواردها من السياحة على استخدام ونقل التقنيات الحديثة والمتطورة كلما كان ذلك ممكنا في جميع مرافقها وخدماتها السياحية، وباستطاعة الاستثمارات السياحية في عديد من الدول من نقل تلك التكنولوجيا من البلد الأم إلى البلد المضيف، كما يلعب السائح أو المسافر أيضا هذا الدور من خلال جلبه لأجهزة ومعدات جديدة والدولة المضيفة للسياح أيضا تجد نفسها مجبرة على مسايرة التطور التكنولوجي. (حميدي و ريحاني، 2015، صفحة 8)

7.2.2. أثر السياحة على تسويق بعض السلع:

برزت الأبحاث والدراسات السياحية التي قامت بها المنظمة العالمية للسياحة أن السياح يحتفظون بجزء كبير من ميزانياتهم السياحية وهو حوالي الثلث لإنفاقها على المشتريات في الدولة التي يزورونها ليس لشراء الهدايا والتذكارات السياحية فقط بل شراء بعض المنتجات المحلية التي يجدونها مناسبة وبالتالي يتم التأثير على أسعار تلك السلع. (كواش، 2004، صفحة 87)

3.2. تعريف التنمية السياحية:

نعني بالتنمية السياحية تعظيم الدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني، من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات الأجنبية والمحلية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة، والزيادة في التوسع العمراني عن طريق خلق مناطق جذب سياحية وسكانية في المناطق النائية. (سعيدي والعمراوي، صفحة 98)

4.2. مراحل التنمية السياحية:

لقد تناول هذا الموضوع العديد من الباحثين وتطرق إلى المراحل التي تمر بها التنمية السياحية وقدموا في ذلك نماذج مختلفة لتحليل الظاهرة، ومن أهمها نموذج ميوسك، حيث قسم هذا النموذج مراحل التنمية السياحية إلى أربعة مراحل وهي: (حسنين، 2006، صفحة 20)

- مرحلة الاستكشاف: حيث يتم اكتشاف القدرات السياحية للمقصد السياحي؛
- مرحلة النمو: وفيها يبدأ تطوير الموارد السياحية للمنطقة بشكل تدرجي؛
- مرحلة الانطلاق: وفيها تأخذ الدولة بمبدأ التخطيط والتوسيع السياحي؛
- مرحلة النضج: حيث تظهر المنطقة على الخريطة السياحية وفيها يتكامل النشاط السياحي من خلال توافر عناصر الجذب السياحي والتسهيلات.

5.2. أهداف التنمية السياحية:

في الغالب يمكن تقسيم أهداف إلى قسمين: (سعيدي و العمراوي، الصفحات 99-100)

1.5.2. أهداف عامة:

وهي تشمل كل ما تسعى التنمية السياحية إلى تحقيقه بصفة عامة مثل:

- تحقيق نمو سياحي متوازن؛
- تدعيم المردودات الاقتصادية للسياحة؛
- زيادة فرص العمل وخفض معدلات البطالة؛
- زيادة نصيب الدولة من النشاط السياحي؛
- زيادة الدخل القومي الإجمالي؛
- تنمية البنية الأساسية وتوفير التسهيلات اللازمة للسائحين والمقيمين بالدولة؛
- الزيادة المستمرة في استخدام المكون الوطني من سلع وخدمات في عمليات البناء وإدارة الكيان السياحي؛
- المساهمة الفعالة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

2.5.2. أهداف محددة:

والمتمثلة في:

- زيادة عدد السائحين؛
- تمديد متوسط مدة الإقامة؛
- زيادة متوسط الإنفاق اليومي للسائح.

3. واقع التنمية السياحية في دول شمال إفريقيا:

لدراسة وتحليل واقع التنمية السياحية في دول شمال إفريقيا سنتطرق إلى المؤشران الأساسية المعبران عن درجة التنمية السياحية في هذه الدول والمتمثلان في كل من حجم السياحية الدولية وقيمة إيراداتها، وهذا بالاعتماد على بيانات البنك الدولي. (البنك الدولي، 2022)

1.3. حجم السياحة الدولية في دول شمال إفريقيا:

يمثل الجدول رقم (1) تطور حجم السياحية الدولية في دول شمال إفريقيا، والذي يعبر عن عدد السائحين الدوليين الوافدين إلى هذه الدول.

الجدول 1: تطور حجم السياحة الدولية في دول شمال إفريقيا خلال الفترة الزمنية (2010-2018)

دول شمال إفريقيا	الجزائر	مصر	المغرب	تونس
2010	2 070 000	14 051 000	9 288 000	7 828 000
2011	2 395 000	9 497 000	9 342 000	5 746 000
2012	2 634 000	11 196 000	9 375 000	6 999 000
2013	2 733 000	9 174 000	10 046 000	7 352 000
2014	2 301 000	9 628 300	10 283 000	7 163 000
2015	1 710 000	9 139 000	10 177 000	5 359 000
2016	2 039 000	5 258 000	10 332 000	5 724 000
2017	2 451 000	8 157 000	11 349 000	7 052 000
2018	2 657 000	11 196 000	12 289 000	8 299 000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (البنك الدولي، 2022).

من خلال الشكل رقم (1) نلاحظ أن حجم السياحية الدولية في كل من الجزائر وتونس مستقرة خلال الفترة (2010 – 2018) في حدود المليونان سائح دولي سنويا بالنسبة للجزائر وفي حدود السبعة ملايين سائح دولي في المتوسط بالنسبة لتونس، في نفس السياق نلاحظ تذبذب كبير في حجم السياحية الوافدة إلى مصر ما بين 5 ملايين و14 مليون سائح دولي سنويا، أما فيما يخص المغرب فنلاحظ تطور مستقر وكبير في عدد السياح الدوليين الوافدين إليها من 9 ملايين سائح دولي سنة 2010 إلى أكثر من 12 مليون سائح دولي سنة 2018.

أما في ما يخص ترتيب دول شمال إفريقيا فيما يخص حجم السياحية الدولية الوافدة إليها، فقد كانت مصر تحتل المرتبة الأولى سنة 2010 متبوعة بكل من المغرب، تونس وأخيرا الجزائر، لتخلفها المغرب في المرتبة الأولى إبتداءا من سنة 2013 إلى غاية سنة 2018.

الشكل 1: تطور حجم السياحة الدولية في دول شمال إفريقيا خلال الفترة الزمنية (2010-2018)

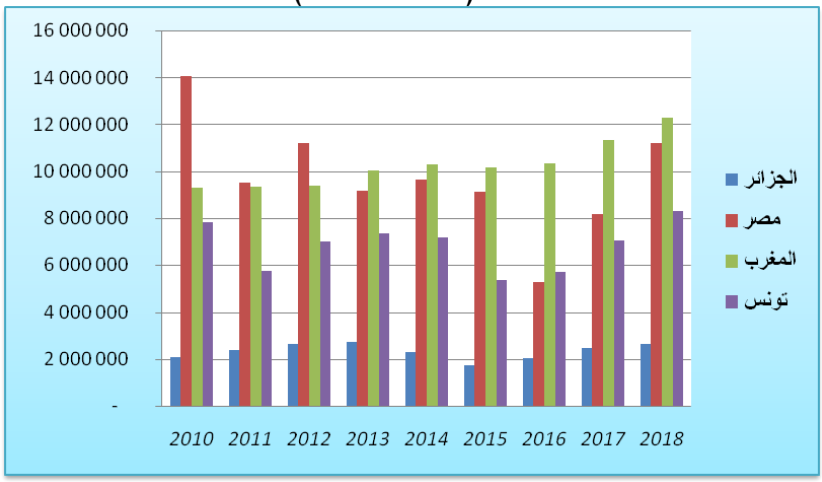

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel وعلى الجدول رقم 1.

2.3. إيرادات السياحية الدولية في دول شمال إفريقيا:

يمثل الجدول رقم (2) تطور إيرادات السياحة الدولية في دول شمال إفريقيا ما بين سنة 2010 و2018.

الجدول 2: تطور إيرادات السياحية الدولية في دول شمال إفريقيا خلال الفترة الزمنية (2010-2018) بالمليون دولار أمريكي

دول شمال إفريقيا	الجزائر	مصر	المغرب	تونس
2010	324	13 633	8 176	3 477
2011	300	9 333	9 101	2 529
2012	295	10 823	8 491	2 931
2013	326	6 747	8 201	2 863
2014	316	7 979	9 070	3 042
2015	347	6 897	7 765	1 869
2016	246	3 306	7 922	1 706
2017	172	8 636	9 086	1 782
2018	172	12 704	9 523	2 320

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (البنك الدولي، 2022).

من خلال الشكل رقم (2) نلاحظ تراجع متباين في إيرادات السياحة الدولية في كل من الجزائر وتونس، حيث تراجعت هذه الإيرادات في الجزائر من حوالي 300 مليون دولار سنة 2010 إلى غاية 172 مليون دولار سنة 2018، ونفس الشيء بالنسبة لتونس والتي تراجعت إيراداتها السياحية من حوالي 3500 مليون دولار سنة 2010 إلى حوالي 2300 مليون دولار سنة 2018.

في نفس السياق نلاحظ تذبذب كبير في إيرادات السياحة الدولية لمصر حيث تراوحت هذه الإيرادات ما بين 3300 مليون دولار و13600 مليون دولار خلال الفترة (2010 – 2018)، أما فيما يخص المغرب فنلاحظ تطور مستقر وكبير في إيراداته من السياحة الدولية من حوالي 8000 مليون دولار سنة 2010 إلى أكثر من 9500 مليون دولار سنة 2018.

أما في ما يخص ترتيب دول شمال إفريقيا فيما يخص إيراداتها من السياحة الدولية، فقد كانت مصر تحتل المرتبة الأولى سنة 2010 متبوعة بكل من المغرب، تونس والجزائر، لتخلفها المغرب في المرتبة الأولى سنة 2013 إلى غاية سنة 2017، أين عادت مصر لتتربع على المركز الأول سنة 2018.

الشكل 2: تطور إيرادات السياحية الدولية في دول شمال إفريقيا خلال الفترة الزمنية (2010-2018) بالدولار الأمريكي

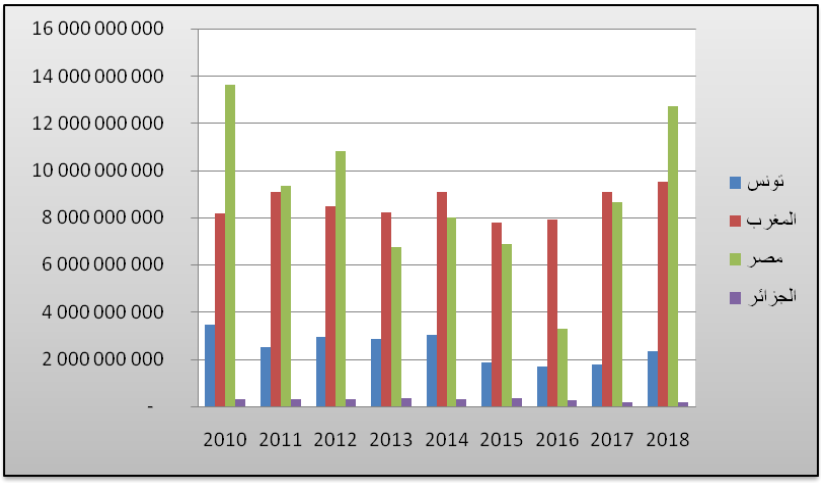

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel وعلى الجدول رقم 2.

4. دراسة قياسية لدور التنمية السياحية في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا:

1.4. تقديم معطيات الدراسة:

1.1.4. منهجية الدراسة:

تعتمد منهجية الدراسة على استخدام منهج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (بيانات البانل) لقياس تأثير التنمية السياحية على النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا، وعلى البرنامج الإحصائي R لتحليل وتقدير نموذج الدراسة.

2.1.4. عينة وفترة الدراسة:

تمتد فترة الدراسة من سنة 1995 إلى سنة 2018، أي 24 سنة، ويرجع سبب اختيار هذه الفترة إلى توفر المعطيات المتعلقة بالمتغيرات التي تم الاعتماد عليها، كما شملت عينة الدراسة دول شمال إفريقيا والممثلة بأربعة دول هي الجزائر، تونس، المغرب ومصر.

3.1.4. مصادر البيانات:

تم الحصول على البيانات المستخدمة في الدراسة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي. (البنك الدولي، 2022)

4.1.4. متغيرات الدراسة:

تشمل متغيرات الدراسة على متغير تابع وعلى سبعة متغيرات مستقلة متمثلة في كل من:

أ. المتغير التابع:

المتمثل في معدل النمو الاقتصادي والمعبر عنه بنسبة النمو السنوية في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، ونرمز له بالرمز (CR).

ب. المتغيرات المستقلة:

تنقسم المتغيرات المستقلة إلى نوعين، متغيرات مستقلة رئيسية، وأخرى ثانوية، حيث تمثل المتغيرات المستقلة الرئيسية المؤشرات الأساسية لقياس درجة التنمية السياحية في دول شمال إفريقيا، والمتمثلة في كل من:

- **إيرادات السياحية الدولية:** والمعبر عنها بإيرادات السياحة الدولية من نفقات الزوار الدوليين القادمين، والبيانات معبر عنها بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي، كما نرمز لها بالرمز (MTRSM)؛
- **حجم السياحة الدولية:** والمعبر عنها بعدد السائحين الدوليين الوافدين لفترة لا تزيد على 12 شهراً، كما نرمز لها بالرمز (NTRSM).

أما المتغيرات المستقلة الثانوية فتتمثل في:

- **معدل النمو السكاني:** المعبر عنه بنسبة الزيادة السنوية في السكان، ونرمز له بالرمز (PP)؛
- **معدل الاستثمار:** والمعبر عنه بنسبة إجمالي تكوين رأس المال الثابت إلى إجمالي الناتج المحلي السنوي، ونرمز له بالرمز (INV)؛
- **سعر الصرف:** والمعبر عنه بسعر الصرف الرسمي للعملة المحلية مقابل الدولار الأمريكي، ونرمز له بالرمز (CHANG)؛
- **معدل الاستهلاك:** المعبر عنه بنسبة النمو السنوي للنفقات النهائية لاستهلاك الأسر، ونرمز له بالرمز (CONS)؛
- **معدل التضخم:** والمعبر عنه بالمعدل السنوي للتضخم، ونرمز له بالرمز (INF).

5.1.4. نموذج الدراسة:

بعد إدخال اللوغاريتم على جميع متغيرات الدراسة (يرمز له بـ LN) باستثناء معدل النمو الاقتصادي (لاحتواء معطياته على العديد من القيم السالبة)، نعبر عن نموذج الدراسة كما يلي:

$$CR = f\,[LN(MTRSM), LN(NTRSM), LN(PP), LN(INV), LN(CHANG), LN(CONS), LN(INF)]$$

2.4. دراسة استقرارية متغيرات الدراسة:

لاختبار استقرارية المتغيرات المكونة لنموذج الدراسة، قمنا بالاعتماد على اختبار (IPS) (إم بيزاران شين، 1997) والذي يسمح لنا بالكشف عن وجود جذر الوحدة من عدمه في متغيرات نماذج البانل.

بالاعتماد على برنامج R تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول رقم (3):

الجدول 3: نتائج اختبار (IPS) على متغيرات نموذج الدراسة

المتغيرة	قيمة إحصائية اختبار (IPS)	القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%	القرار
CR	−2,5022	−1,95	مستقرة
LN(MTRSM)	0,7567	−1,95	غير مستقرة
LN(NTRSM)	1,0748	−1,95	غير مستقرة
LN(PP)	−1,3173	−1,95	غير مستقرة
LN(INV)	−0,3882	−1,95	غير مستقرة
LN(CHANG)	−1,5134	−1,95	غير مستقرة
LN(CONS)	−0,6068	−1,95	غير مستقرة
LN(INF)	−2,1013	−1,95	مستقرة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج R.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن قيمة إحصائية اختبار (IPS) أصغر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% بالنسبة المتغيران CR و LN(INF)، ما يدل على أن هذان المتغيران مستقران، من جهة أخرى نلاحظ أن قيمة إحصائية الاختبار أكبر من القيمة الحرجة بالنسبة لجميع متغيرات الدراسة الأخرى، ما يدل على أن هذه المتغيرات غير مستقرة، ولهذا نقوم بالفروق من الدرجة الأولى عليها، وعند إعادة إجراء اختبار (IPS) على هذه المتغيرات نتحصل على الجدول رقم (4).

الجدول 4: نتائج اختبار (IPS) على الفروق الأولى للمتغيرات غير المستقرة

المتغيرة	قيمة إحصائية اختبار (IPS)	القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%	القرار
DLN(MTRSM)	−6,4496	−1,95	مستقرة
DLN(NTRSM)	−6,3014	−1,95	مستقرة
DLN(PP)	−4,5454	−1,95	مستقرة
DLN(INV)	−7,8994	−1,95	مستقرة
DLN(CHANG)	−5,044	−1,95	مستقرة
DLN(CONS)	−6,4651	−1,95	مستقرة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج R.

في نفس السياق ومن خلال الجدول رقم (4) نلاحظ بأن قيمة إحصائية الاختبار أصغر من القيمة الحرجة بالنسبة لجميع المتغيرات محل الاختبار، ما يدل على أنها مستقرة من الدرجة الأولى.

3.4. تقدير نموذج الدراسة:

يعتمد أسلوب تحليل بيانات البانل على تقدير ثلاثة نماذج، حيث وبالاعتماد على برنامج R تحصلنا على:

الجدول 5: نتائج تقدير نماذج بيانات البانل

المتغير التابع: CR		نموذج الانحدار التجميعي	نموذج التأثيرات الثابتة	نموذج التأثيرات العشوائية
المتغيرات المفسرة	الثابت	2,78896	-	2,658058
		*** (3,706 e-13)	-	*** (< 2,2 e-16)
	DLN(MTRSM)	2,30973	2,26953	2,383127
		* (0,026939)	* (0,035782)	*** (1,563 e-06)
	DLN(NTRSM)	0,40428	0,90591	0,280657
		(0,824706)	(0,628571)	(0,6027435)
	DLN(PP)	-4,00500	-1,69921	-5,537929
		(0,306811)	(0,681920)	(0,2590520)
	DLN(INV)	7,73210	7,86579	5,079127
		** (0,004643)	** (0,003956)	*** (0,0001564)
	DLN(CHANG)	-1,95489	-2,24135	-4,48959
		(0,351463)	(0,297246)	** (0,0023759)
	DLN(CONS)	0,68318	0,64777	0,334196
		(0,173388)	(0,196067)	(0,1469146)
	LN(INF)	-0,17145	-0,27111	-0,203302
		(0,330150)	(0,317050)	*** (0,0003598)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج R.

من خلال الجدول رقم (6)، وبعد إجراء كل من اختباري لاغرانج وهوسمان تحصلنا على قيمة احتمالية أكبر من 5% في كلا الاختباران، مما يعني أن نموذج الانحدار التجميعي هو النموذج الأنسب لتحليل نموذج الدراسة.

الجدول 6: نتائج اختبارات تحديد النموذج الأمثل

نوع الاختبار	القيمة الاحتمالية (P-Value)	القرار عند مستوى معنوية 5%
Lagrange Multiplier test	0,7358	النموذج الأمثل: هو نموذج الانحدار التجميعي
Hausman test	0,9972	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج R.

4.4. نتائج تقدير نموذج الدراسة:

من خلال ما سبق توصلنا إلى أن نموذج الانحدار التجميعي هو النموذج الأمثل لتحليل بيانات البانل الخاصة بالدراسة، والذي يعطى بالعلاقة الآتية:

$$\begin{aligned}CR = (\mathbf{2,78896}) + (\mathbf{2,30973})\text{DLN(MTRSM)} + (\mathbf{0,40428})\text{DLN(NTRSM)} \\ -(\mathbf{4,005})\ \text{DLN(PP)} + (\mathbf{7,7321})\text{DLN(INV)} - (\mathbf{1,95489})\text{DLN(CHANG)} \\ +(\mathbf{0,68318})\text{DLN(CONS)} - (\mathbf{0,17145})\text{LN(INF)}]\end{aligned}$$

و منه فإنه:

- إذا ارتفعت إيرادات السياحية الدولية بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سيرتفع بنسبة قدرها 0,23%؛
- إذا ارتفع حجم السياحة الدولية بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سيرتفع بنسبة قدرها 0,04%؛
- إذا ارتفع معدل النمو السكاني بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سينخفض بنسبة قدرها 0,4%؛
- إذا ارتفع معدل الاستثمار بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سيرتفع بنسبة قدرها 0,77%؛
- إذا ارتفع سعر الصرف بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سينخفض بنسبة قدرها 0,19%؛
- إذا ارتفع معدل الاستهلاك بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سيرتفع بنسبة قدرها 0,07%؛

- إذا ارتفع معدل التضخم بـ 10% فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سينخفض بنسبة قدرها 0,02%.

من خلال ما سبق فإن التأثير الذي تحدثه التنمية السياحية الممثلة بكل من حجم السياحة الدولية وقيمة إيراداتها على النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا هو تأثير معنوي وإيجابي، حيث نفسر معنوية وإيجابية هذا التأثير بأن القطاع السياحي يعتبر من أهم القطاعات التي تساهم بعملية النمو الاقتصادي، وتنميته تسمح بتعزيز هذا النمو في دول شمال إفريقيا، إذ أن زيادة التنمية السياحية يساهم في جلب العملات الصعبة، حيث تؤثر إيجابيا على ميزان المدفوعات من خلال الإيرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة المضيفة، كما تسمح في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ الخطط التنموية، ومنه يؤدي هذا إلى انخفاض سعر الصرف وبالتالي تعزيز النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا، كذلك وفي نفس السياق فإن التنمية السياحية تساهم أيضا في توفير فرص العمل واستيعاب قدر كبير من اليد العاملة، وبالتالي التخفيف من معدلات البطالة، كما تسمح أيضا بتوفير مصدر مالي كبير لتمويل الخطط التنموية لحكومات دول شمال إفريقيا والمتمثل في عائدات الضرائب على الأنشطة الرئيسية المرتبطة بقطاع السياحة، بالإضافة إلى تحقيق الانتعاش الاقتصادي وتنمية القطاعات الاقتصادية المرتبطة بالقطاع السياحي، كذلك تسمح بتحسين وتطوير البنية التحتية ووسائل النقل، وأخيرا فإن التنمية السياحية تؤدي أيضا إلى زيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية وبالتالي تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا.

5. خاتمة:

تسعى العديد من الدول وخاصة تلك التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة إلى تطوير وتنمية القطاع السياحي لما يُحدثه من تنمية اقتصادية واجتماعية للعديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

ولهذا فقد اهتمت دول شمال إفريقيا كغيرها من الدول بهذا القطاع الحيوي، وعملت على تطوريه وتنميته، حيث حاولت هذه الدراسة على الإجابة على الإشكالية المطروحة والتي تمحورت حول درجة مساهمة التنمية السياحية في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا، إذ تم التوصل إلى العديد من النتائج المهمة يمكن تلخيصها كما يلي:

- وجود تأثير إيجابي ومعنوي للتنمية السياحية على النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا، وهذا من خلال التأثير الإيجابي لكل من إيرادات وحجم السياحية الدولية على النمو الاقتصادي في هذه الدول؛
- إذا ارتفع كل من حجم وإيرادات السياحية الدولية بـ 10% لكل منهما فإن معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا سيرتفع بنسبة قدرها 0,04% و0,23% على التوالي؛
- وجود تأثير إيجابي لكل من معدل الاستثمار ومعدل الاستهلاك، وآخر سلبي لكل من معدل النمو السكاني، سعر الصرف ومعدل التضخم على معدل النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا؛
- يفسر التأثير الإيجابي للتنمية السياحية على النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا إلى أن هذه التنمية تساهم بصفة كبيرة في جلب العملات الصعبة، انخفاض سعر الصرف، توفير فرص العمل والتخفيف من معدلات البطالة، توفير مصدر مالي كبير من عائدات الضرائب على الأنشطة الرئيسية المرتبطة بقطاع السياحة، تحقيق الانتعاش الاقتصادي، تنمية القطاعات الاقتصادية المرتبطة بالقطاع السياحي، تحسين وتطوير البنية التحتية ووسائل النقل، بالإضافة إلى زيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية، وهذا كله يساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تعزيز النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا.

بناءً على ما سبق نقترح على دول شمال إفريقيا بصفة عامة وعلى الجزائر بصفة خاصة التوصيات الآتية:

- الاهتمام بالتنمية السياحية باعتبارها أساس التنمية المستدامة؛
- الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والطبيعية لتحقيق التنمية السياحية؛
- التعاون بين كافة القطاعات الاقتصادية لتطوير النشاط السياحي وتنميته؛
- الاستفادة من تجارب الدول الأجنبية والعربية التي قطعت أشواطا كبيرة في التنمية السياحية.

6. قائمة المراجع:

إبراهيم علي غانم. (2014). جغرافيا السياحة. مصر: الهيئة المصرفية العامة للكتاب.

أحمد عبد السميع علام. (2008). علم الاقتصاد السياحي. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

البنك الدولي. (2022). مؤشرات البنك الدولي. تاريخ الاسترداد: 05-01-2022، من https://data.albankaldawli.org/indicator

جليلة حسن حسنين. (2006). دراسات في التنمية السياحية. الإسكندرية: الدار الجامعية.

خالد كواش. (2004). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية – حالة الجزائر –. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.

صفاء عبد الجبار الموسوي، وحسين محمد علب الطويل. (2016). دالة الاستهلاك السياحي بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الأيتام للنشر والتوزيع.

عبد الرزاق حميدي، و أمال ريحاني. (2015). مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول: القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة. البويرة: جامعة اوكلي محند اولحاج.

عثمان علام، و أحمد طحطاح. (2015). ميكانيزمات السياحة البيئية من منظور إسلامي. مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول: القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة. البويرة: جامعة اوكلي محند اولحاج.

عماد عزازي، و نسيمة بن يحي. (2015). دور السياحة في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام. مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول: القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحية. البويرة: جامعة اوكلي محند اولحاج.

كريم سالم حسين، و قاسم جبار خلف. (2016). تنمية القطاع السياحي في العراق: المقومات، التحديات، المتطلبات. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 18، العدد 1 .

محمد صبحي عبد الحكيم، و حمدي أحمد الديب. (2016). جغرافية السياحة. مكتبة الانجلو المصرية.

مريم آيت بارة. (2015). السياحة في الجزائر بين الإمكانيات، التحديات وآفاق النهوض. مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر.

مصطفى يوسف كافي. (2015). مدخل إلى العلوم السياحية والفندقية. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

منال شوقي، و أحمد عبد المعطى. (2011). جغرافية السياحة. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

موسى سعداوي، و حكيم بوحطو. (2010). أهمية المقومات السياحية الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة. مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

يحيى سعيدي، و سليم العمراوي. مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية/حالة الجزائر. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، بغداد .